10 - من طفولة ابن تيمية الشيخ محمد إسماعيل المقدم

محمد اسماعيل المقدم

انا رمضان اسكب الانوار فجرا في قلوب مظلمة املأ الارواح طهرا في نفوس هائمة الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد فقد قال الامام البزار رحمه الله تعالى - 00:00:00

وهو يتحدث عن نشأة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وطفولته فقال اما مولده فكما اخبرني به غير واحد من الحفاظ انه ولد بحران في عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة - 00:00:22

وبقي بها الى ان بلغ سبع سنين ثم انتقل به والده رحمه الله الى دمشق المحروسة فنشأ بها اتم انشاء وازكاه وانبته الله احسن النبات واوفاه وكانت مخايل النجابة عليه في صغره لائحة - 00:00:44

ودلائل العناية فيه واضحة اخبرني من اثق به عن جدته ان الشيخ رضي الله عنه في حال صغره كان اذا اراد المضي الى المكتب يعترضه يهودي كان منزله بطريقه بمسائل يسأله عنها - 00:01:07

لما يلوح عليه من الذكاء والفطنة وكان يجيبه عنها سريعا حتى تعجب منه ثم انه صار كلما اجتاز يخبره باشياء مما يدل على بطلان ما هو عليه من اليهودية فلم يلبس ذلك اليهودي ان اسلم على يد شيخ الاسلام وهو طفل - 00:01:30

وحسن اسلامه وكان ذلك ببركة الشيخ على صغر سنه ولم يزل منذ ايام صغره مستغرق الاوقات في الجد والاجتهاد وختم القرآن صغيرا ثم اشتغل بحفظ الحديث والفقه والعربية حتى برع في ذلك - 00:01:55

مع ملازمته مجالس الذكر وسماع الاحاديث والاثار ولقد سمع غير كتاب على غير شيخ من ذوي الروايات الصحيحة العالية اما دواوين الاسلام الكبار كمسند احمد وصحيح البخاري ومسلم وجامع الترمذي وسنن ابي داود السجستاني والنسائي وابن ماجة والدارقطني - 00:02:17

فانه سمع كل واحد منها مرات عدة واول كتاب حفظه في الحديث الجمع بين الصحيحين للامام الحميدي وقل كتاب من فنون العلم الا وقف عليه. كأن الله قد خصه بسرعة الحفظ وابطاء النسيان - 00:02:44

لم يكن يقف على شيء او يستمع لشيء غالبا الا ويبقى على خاطره. اما بلفظه او معناه وكان العلم كانه قد اختلط بلحمه ودمه وسائره فانه لم يكن له مستعارا بل كان له شعارا ودثارا. لم يزل اباؤه اهل الدراية التامة - 00:03:07

سوى النقد والقدم الراسخة في الفضل لكن جمع الله له ما خرق بمثله العادة ووفقه في جميع عمره لاعلام السعادة وجعل مآثره لامامته اكبر شهادة حتى اتفق كل ذي عقل سليم - 00:03:32

انه ممن على نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها. فلقد احيا الله به ما كان قد درس من شرائع الدين - 00:03:52

وجعله حجة على اهل عصره اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:04:11